# [ كِتَابُ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ ][1]

## ( مَا يُتَّقَىٰ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ )

ـ «**الحِمَىٰ**» : المَرْعَىٰ يَحْمِيْهِ السُّلْطَانُ[2] وَالرَّجُلُ العَزِيْزُ، فَلَا يَسْرَحُ فِيْهِ إلاَّ مَالُهُ وَمَالُ مَنْ يَخُصُّهُ، / وَفِيْهِ لُغَتَانِ : المَدُّ [والقَصْرُ]، وَالقَصْرُ أَشْهَرُ، قَالَ جَرِيْرٌ[3] : ١١٤/ب

أَبحَتَ حِمَىٰ تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

وَقَالَ آخَرُ ـ في المَدِّ ـ[4] :

سَأَحْمِي حِمَاءَ الأَخْضَرِيَّيْنَ إِنَّهُ أَبَىٰ النَّاسُ إلاَّ أَنْ يَقُوْلُوا ابنُ أَخْضَرَا

ـ وَ«**اضْمُمْ جَنَاحَاكَ**» اسْتِعَارَة، قَالَ تَعَالَىٰ[5] : ﴿ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾، وَقَالَ تَعَالَىٰ[6] : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾. وأَصْلُهُ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١٠٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٣٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣١)، والاستذكار (٢٧/ ٤٣٥)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٤٠٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٢٧)، والقَبَس لابنِ العَرَبيِّ (١١٩٩)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٦١)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٣٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨٤).

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٣)، وأنشد البيت.

(٣) ديوانُهُ (٨٩).

(٤) البَيْتُ لمَعْبَدِ بنِ أَخْضَرَ، وهو مَعْبَدُ بنُ عَلْقَمَةَ المَازِنِيُّ التَّمِيْمِيُّ، أَخُو عَبَّادِ بنِ أَخْضَرَ، وأَخْضَرُ زَوْجُ أُمِّهِمَا، وَكَانَ الخَوَارج قد قتلوا أخاه عبَّادًا هَـٰذَا، فأخذ بثأر أخيه، وفتَكَ بالخَوَارِج، في قصَّةٍ مُفَصَّلَةٍ في الكامل للمُبَرِّدِ (١١٨٣، ١١٨٤)، وقد ذكرتها في هامش كتاب «اقتباس الأنوار . .» (مختصر عبدالحقِّ) في رسم (الأخضريِّ). فلتُراجع هُنَاك.

(٥) سورة القَصَص، الآية : ٣٢.

(٦) سورة الإسراء، الآية : ٢٤.

اسْتِعَارَةُ أَطْرَافِ الحَيَوَانِ لِغَيْرِ الحَيَوَانِ، أَوْ لِغَيْرِ جِنْسِ ذٰلِكَ الحَيَوَانِ.

ـ وَ«**الصُّرَيْمَةُ**» تَصْغِيْرُ صَرْمَةٍ وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ لاَتُجَاوِزُ الأَرْبَعِيْنَ[1]، يُقَالُ مِنْ ذٰلِكَ: رَجُلٌ مُصْرِمٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَإِيَّايَ وَنَعَم ابنِ عَفَّانَ**» أَيْ: جَنِّبْنِي[2] إِدْخَالَهَا، فَلَمَّا حَذَفَ الفِعْلَ أَتَىٰ بالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلِ كَمَا قَالَ: «**إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الأَرْنَبَ**». وَ«**النَّعَمُ**»: الإِبِلُ، وَلاَ يُسَمَّىٰ غَيْرُهَا نَعَمًا عَلَىٰ انْفِرَادِهِ، فَإِذَا خَالَطَتْهَا إِبِلٌ سُمِّيَ الجَمِيْعُ نَعَمًا.

ـ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ: «**يَرْجِعَانِ**» بالنُّوْنِ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ في العَرَبِيَّةِ[3]، إِنَّمَا يَجِيْءُ في الشِّعْرِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ[4]:

* إِنَّكَ إِن يُصرَعْ أَخُوك تُصْرَعُ *

تَقْدِيْرُهُ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[5]: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ. وَمُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدٍ[6] يَقُوْلُ: المَعْنَىٰ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ فَأَنْتَ تُصْرَعُ وَهٰكَذَا يَكُوْنُ تَقْدِيْرُ حَدِيْثِ عُمَرَ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ: إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ. وَالَّذِيْ رَوَاهُ النَّاسُ: «يَرْجَعَا»

---

(١) التَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٣).

(٢) المصدر نفسه، ولم يورد الحديث.

(٣) المصدر نفسه، وأنشد البيتين.

(٤) هو جَرِيْرُ بنُ عَبدِالله البَجَلِيُّ أَو عَمْرو بنُ خُثَارِمٍ البَجَلِيُّ أيضًا، يُراجع: خزانة الأدب (٣/ ٣٩).

(٥) رأي سيبويه في كتابه (١/ ٤٣٦).

(٦) رأي المُبرِّد في المقتضب (٢/ ٧٢).

بِحَذْفِ النُّوْنِ؛ لأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَاتَّفَقَتِ الرِّوَايَةُ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «إِلَىٰ المَدِيْنَةِ»: إِلَىٰ زَرْعِ المَدِيْنَةِ، وَكَانَ الوَجْهُ: يَرْجِعَانِ فِي المَدِيْنَةِ، أَوْ مِنَ المَدِيْنَةِ، والَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ جَائِزٌ، عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ المَجْرُوْرُ بَدَلاً مِنَ المَجْرُوْرِ الأَوَّلِ، وَ[يُقَدَّرَ][1] فِي الكَلَامِ ضَمِيْرٌ مَحْذُوْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَىٰ زَرْعٍ وَنَخْلٍ بِهَا، فَيَكُوْنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾.

ـ وَ«**الكَلأُ**» مَهْمُوْزٌ مَقْصُوْرٌ: المَرْعَىٰ وَالعُشْبُ رَطْبًا كَانَ أَوْ يَابِسًا عِنْدَ أَكْثَرِهم. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الكَلأُ: اليَابِسُ، وَمفْهُوْمُ الحَدِيْثِ: «**لاَ يَمْنَعُ فَضْلَ المَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ الكَلأَ**» يَدُلُّ عَلَيْهِ.

ـ وَيَجُوْزُ: «**وَأَيْمُ اللهِ**» بِوَصْلِ الألفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[3]، وَيَجُوْزُ قَطْعُ الأَلِفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ، وَهُوَ قَسَمٌ.

---

(١) في الأصل: «ويضمر».

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٥.

(٣) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٤٠٥).



obeikandl.com